أغنية (أهكذا)

أصالة الشاعر لطفي جعفر أمان والموسيقار أحمد بن أحمد قاسم

حين أقلّب أغنيات هذين العملاقين / الشاعر لطفي جعفر أمان والموسيقار احمد بن احمد قاسم وجدتُ أن هناك أرضاً بكراً لم تطأها قدم. والبحث مازال جاريا على قدم وساق، احتفظه لنفسي؛ كي أمتّع قارئي بهذه الدرر واللآلئ.

سأقف اليوم مع رائعة من روائع هذين العملاقين وهي أغنية (أهكذا) وعند الجمهور تعرف هذه الأغنية باسم (تركتني) حسب ماورد في مطلع الأغنية.

أمين المَيْسَري

الأغنية(أهكذا) مأخوذة من ديوانه الرابع (ليل إلى متى).

تركتني؟
أنا؟ أنا؟
أنظر إلى عينيّ
أمّا أنني
أنظر في عينيك؟
لا... سأنحني
أقول في ضراعتي:
حرمتني
من حبنا
من كل ماعاهدتني
بسعدنا
من كل آمالي التي هنّيتني
بفرحها في قربنا
أهكذا؟ أهكذا؟
تنسى الهوى ما بيننا
****

خذ دمعتي
في راحتيك
خذ نظرتي
في ناظريك
خذ لوعتي
تهفو إليك
خذني أنا
كلّي أنا
ملكاً لديك
*

*****

من بعد هذا ما تريد؟
قل لي بربك... ماتريد؟
لو كان قلبك من حديد
كانت تذوّبه دموعي
ويهزّ قسوته ولوعي
فيلين لي
ويضمّني
ويشدني
مُلكا لديك.!

هذا النص الغنائي الممتع لم أجده – أيضا - في موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين (الجزء الثالث) التي أوردت أكثر أغاني لطفي جعفر أمان.

أغنية (أهكذا)؟ نص مفعم بحسرة الفراق والهجر. هذا النص كتبه لطفي أمان على لسان المحبّة والعاشقة، التي تركها الحبيب دون أن ينظر لها، وما آلت إليه من بعد رحيله عنها ونكران الحب والعهد الذي كان بينهما. فقد أعطته كل مايريد. ولكنّ قسوته وجبروته تمادى كثيرا وغروره الذي جعله ينسى كل مابينهما:

خذ دمعتي
في راحتيك
خذ نظرتي
في ناظريك
خذ لوعتي
تهفو إليك
خذني أنا
-كلي أنا –
ملكا لديك
******

من بعد هذا ماتريد
قل لي بربك.. ماتريد
لوكان قلبك من حديد
كانت تُذوّبه دموعي
ويهز قسوته ولوعي
فيلين لي
ويضمّني
ويشدّني
مُلكا لديك!

قدّم لطفي أمان هذا النص عروضياً – كما يبدو لي – على تفعيلتين متقاربتين، أو إن شئت على بحرين متشابهين هما الرجز والكامل.

المقطع الأول جاء على تفعيلة (الرجز) يبدأ من (أهكذا) إلى (ملكا لديك).

ثم يبدأ المقطع الثاني على تفعيلة (الكامل) يبدأ من (من بعد هذا ماتريد) إلى (ويشدني.. ملكا لديك).

إن هذا التزاوج بين التفعيلتين أعطى النص ترابطا حميميا بين هذين البحرين الهائجين. ولكن في هوى العاشقة أعطى حزنا وأسىً.

المفردات التي استخدمها الشاعر لطفي أمان – في هذا النص – سهلة وسلسة وواضحة. ماعدا مفردة واحدة وهي (ضراعتي) ومعناها خضوع وذل. لكنّ توظيفها أعطاها وقعاً جديداً ودلالة عميقة.

أما اللحن الذي قدّمه الفنان الكبير أحمد بن أحمد قاسم أصالته من أصالة النص الشعري، ويكاد النص يحاكي الوزن الشعري. وقد أبدع أحمد قاسم في صياغة هذا اللحن، وجعل المقطع في قالب الاستفهام مع تكرار كلمة (أنا؟ أنا) مرتين:

تركتني؟
أنا ؟ أنا؟

أنظر إلى عينيّ
أما أنني
أنظر في عينيك؟
لا.. سأنحني
أقول في ضراعتي:
حرمتني
من حبنا من كل ما عا هدتني
بسعدنا
من كل آمالي الّتي هنّيتني
بفرحها في قربنا

أهكذا؟ أهكذا؟
تنسى الهوى ما بيننا؟

يختتم المقطع الأول بتكرار همزة الاستفهام (أهكذا؟ أهكذا؟) مرتين.

ثم يبدأ المقطع الثاني استجداء العاشقة للحبيب بإعطائه كل ماعندها، وهنا يبدأ الفنان أحمد قاسم في مسايرة النص بهدوء واستجداء- أيضا – في هذا المقطع:

خذ دمعتي
في راحتيك
خذ نظرتي
في ناظريك
خذ لوعتي
تهفو إليك
خذني أنا
-كلّي أنا-
مُلكاً لديك

وفي المقطع الأخير من الأغنية يشتد اللحن ، أو إن شئت انفجاره في وجه الحبيب كما جاء على لسان العاشقة، وبأسلوب استفهامي:

من بعد هذا ماتريد؟
قل لي بربك.. ماتريد؟
لوكان قلبك من حديد
كانت تُذوّبه دموعي
ويهزّ قسوته ولوعي
فيلين لي
ويضمّني
ويشدّني
مُلكاً لديك!

هكذا جاءت أصالة هذه الأغنية شعراً وموسيقا للعملاقين الشاعر لطفي جعفر أمان والموسيقار أحمد بن أحمد قاسم.

نص

ابتهاج الطيور

فتاح المقطري

ابتهج لصوتك
كما تبتهج الأزهار لقطرات السحب
ابتهاج الطيور لفصل اب
قلبي يلمع ويرن
كقطعة نقود
قلبي يبرق بالذكرى
مثل سحابة صغيرة تتشظى مقلتي
مثلما تذرف قطراتها الأخيرة
أحاول أن المس بخيط واهن
خيط العنكبوت
لاسترجاع شلال الماضي في خيوط الشمس الذهبية
من ذاكرة معطوبة
ذاكرة مثقلة بالوجع
وجع الدمار وصور القتلى
أحاول بتثاؤب أن أرى ماضيك على شاشة حائطية
أو تلفاز عادي
بلا الوان
أحاول بتثاؤب أن أقرأك
كتاباً
ككل الكتب التي يهفو قلبي لها
عند بسطة الرصيف

أقاصيص

كمال محمود علي اليماني

بوصلة

الشمس في رابعة النهار .. ساطعة فوق رأسه .. تتزاحم الاتجاهات في رأسه .
ترى أين يكون الشرق؟ تساءل.. بعد قليل، انطلقت قدماه في سيرٍ حثيثٍ إلى حيث تراءى له وجه أمه.

نظر

كان القمر ينظر إليه.. وكانت النجوم تنظر إليه .. وكانت الغيوم ترسل عيونها ناظرة إليه ..
وحده كان الأعمى.

غباء

هو لايعرف شيئا عن الشعر ومع هذا أريته قصيدة لي مكتوبة - على عجل- بالقلم الرصاص .. قرأ الأبيات على عجل .. مصمص شفتيه وتمتم على عجل : لماذا كتبتها بالقلم الرصاص ؟ .

نطق الجيم العدنية أو القاهرية جذور تاريخية وتنوع لغوي

عندما اتابع بعض الزملاء في مقابلاتهم التلفزيونية والإذاعية، ألاحظ التكلف في تعطيش حرف الجيم، ظنًا منهم أن هذا هو النطق الوحيد الصحيح للجيم، هذه الممارسة تفقد المتابع التركيز فيما يقوله المتحدث، وتؤثر سلباً على الرسالة التي يود ايصالها.

أسامة الشرمي

وعند البحث في كتب اللغة والتاريخ نجد متكأ نستند عليه في طريقة نطقنا المعتادة في عدن وما حولها ، و متسعاً يغنينا عن التكلف المبالغ فيه للتعطيش، على حساب سليقتنا اللغوية العربية الاصيلة.

أن نطق الجيم العدنية، المعروف أيضاً بالجيم القاهرية، يُعد من السمات الصوتية البارزة التي تميز لهجات بعض المناطق والدول العربية . يتميز هذا الحرف بصوت صلب يشبه "g" الفرنسية التي يرمز لها بـ /g/ في الأبجدية الصوتية الدولية (IPA)، مما يضفي على الكلمات نكهة قوية وتأثيراً خاصًا.

جذور تاريخية للنطق

الجذور التاريخية لنطق الجيم العدنية تعود إلى الجيم الأصلية التي كانت مستخدمة في جنوب الجزيرة العربية، بما في ذلك بعض مناطق اليمن. في مناطق مثل عدن ولحج، لا يزال هذا النطق سائداً، مشيراً إلى ارتباط لغوي وثقافي بين هذه المناطق واللهجة القاهرية.

انتقال النطق إلى مصر

تشير بعض الدراسات إلى أن نطق الجيم العدنية انتقل من اليمن إلى مصر خلال فترة الفتوحات الإسلامية. يعود ذلك إلى قدوم الصحابي عمرو بن العاص إلى مصر في القرن السابع الميلادي، مصحوبًا بمجموعة من القبائل الجنوبية، مثل قبائل النخع وعك اليمنية. جلبت هذه القبائل معها لهجاتها المحلية ونطقها الفريد للجيم، مما ساهم في تشكيل اللهجة القاهرية كما نعرفها اليوم.

الجيم العدنية والجيم المعطشة

من الجدير بالذكر أن نطق الجيم العدنية يختلف عن الجيم المعطشة، التي تظهر في بعض اللهجات العربية الأخرى، مثل لهجات بعض مناطق الخليج والشام. تتميز الجيم المعطشة بصوت أقرب إلى الشين، مما يجعلها تُسمع كصوت مركب بين الجيم والشين. والجيم المعطشة تسمى (الجيم المعطلة) كما ورد في المعجم اليمني للغات والتراث، على عكس (الجيم غير المعطلة) وهي الجيم العدنية بحسب ذات المصدر.

هذا التنوع في النطق يعكس الغنى والتنوع في اللهجات العربية.

الخلاصة

نطق الجيم القاهرية أو العدنية ليس مجرد تطور محلي، بل تمتد جذوره إلى التراث اللغوي العربي الأصيل بل تعدها المراجع بـ(الاصلية)، مما يجعلها جزءاً من هويتنا واصالتنا الواجب علينا صونها ونشرها دون خجل او شعور بالنقص.

وعلى كل حال فإن التنوع في نطق الجيم يضيف بعدًا جمالياً ولغوياً إلى اللغة العربية، مما يجعلها واحدة من أكثر اللغات تنوعاً وحيوية في العالم.

أخي السائق:
ساهم في بقاء الطريق الاسفلتي سالك لك وللاخرين .

صندوق صيانة الطرق
Roads Maintenance Fund
المركز الرئيسي - العاصمة عدن
RMFYemen1